الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

المبحث الاول: أقسام الاستثناء وأحكمه وفوائده في سورة الأعراف

أ. الاستثناء المتصل

التام الموجب

١. في الآية ٨٣ الذي نصه:

فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ

هذا الاستثناء متصل تام موجب، ويسمى متصلا لأنه من الجنس، وتاما لأنه قد ذكر مستثنى منه أي أهله، وموجب لعدم النفي فيه، و "امرته" مستثنى وحكمه منصوب على الإستثناء، وفائدته للتخصص بعد التعميم، ومعناه أي من الذين غبروا في ديارهم، أي بقوا فهلكوا.[٤٧]

وفي تفسير صفوة التفاسير ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ أي أنجيناه من العذاب الذي حل بقومه وأهله المؤمنين إلا امرأته فلم تنج وكانت من الباقين في ديارهم الهالكين، قال الطبري: أي أنجينالوطا وأهله المؤمنين به إلا امرأته فإنها كانت للوط خائنة وبالله كافرة فهلكت مع من هلك من قوم لوط حين جاءهم العذب.[٤٨] وقال محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ﴾ أي ومن

[٤٧] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ١٤٢
[٤٨] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيرت، دار الفكر، ٢٠٠١)، ص. ٤٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يختص به من ذويه، أو من المؤمنين لطيبهم، ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ﴾أي فإنا لم ننجها لخبثها. قال ابن كثير: إنها لم تؤمن به، بل كانت على دين قومها، تمالئهم عليه، وتعلمهم بمن يقدم عليه من ضيفانه بإشارات بينها وبينهم. ولهذا، لما أمر لوط عليه السلام ليسري بأهله، أمر أن لا تعلمها ولا يخرجها من البلد. ومنهم من يقول بل اتبعتهم، فلما جاء العذاب التفتت هي فأصابها ما أصابهم. والأظهر أنها لم تخرج من البلد، ولا أعلمها لوط، بل بقيت معهم. ولهذا قال ههنا ﴿كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾ أي من الذين غبروا في ديارهم، أي بقوا فهلكوا. وقيل: من الهالكين. وهو تفسير باللازم، وتذكير للتغليب، ولبيان استحقاقها لما يستحقه المباشرون للفاحشة.[٤٩]

التام غير الموجب

٢. في الآية ٤٢ الذي نصه:

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ

هذا الاستثناء متصل تام غير موجب أو منفي ويسمى متصل لأن بين مستثنى منه جنس من المستثنى. الكلمة "نفسا" المستثنى منه، "إلا" أداة الإستثناء، "وسعها" مستثنى، وتام لأن وجدنا المستثنى منه، وغير موجب لأن تقدم "لا" النافية، وحكمه منصوب على الإستثناء، وفائدته للتحصيص بعد التعميم، ومعناه أي ما تقدير عليه بسهولة دون ما تضيق به ذرعا، والجملة اعتراض وسط بين المبتدأ وهو الموصول والخبر الذي هو جملة.[٥٠]

---

[٤٩] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ١٤٢

[٥٠] شهاب الدين، *روح المعاني ج ٤* ، (بيروت: دار الكتب العلمية،، ١٩٩٤)، ص. ٣٥٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال محمد نووي في تفسير مراح لبيد تفسير المنير ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ أى والذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به من شرائع دينه وعلموا بما أمرهم به وأطاعوا في ذلك وتجنبوا ما نهاهم عنه لا نكلف نفسا إلا وسعها اعتراض وقع بين المبتدأ والخبر والتقدير والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وإنما حسن وقوع هذا الكلام بين المبتدأ والخبر لأنه من جنس ما قبله فإنه بيان أن ذلك العمل غير خارج عن قدرتهم وتنبيه على أن الجنة مع عظم قدرها يتوصل إليها بالعمل السهل من غير تحمل الصعب.[٥١]

٣. في الآية ٩٤ الذي نصه:

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ

هذا الاستثناء متصل تام غير موجب أو منفي، ويسمى متصلا لأن بين المستثنى منه من جنس من المستثنى، وتاما لأنه قد ذكر مستثنى منه اي أرسلنا، و "أخدنا" مستثنى، وغير موجب لتقدم "ما" النافية، وحكمه منصوب على الإستثناء وفائدته للتخصيص بعد التعميم، ومعناه أي عاقبناهم بالبؤس والفقير، والمرض وسوء الحال.[٥٢]

قال محمد جمال الدين القاسمي ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ﴾ أي كذبه أهلها ﴿إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا﴾ أي قبل الإهلاك الكلي ﴿بِٱلۡبَأۡسَآءِ﴾ أي شدة الفقر

[٥١] محمد نووي الجاوي، *مراح لبيد تفسير المنير*، (دار الكتب الإسلامية، ٢٠٠٩)، ص. ٢٨٩
[٥٢] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيرت، دار الفكر، ٢٠٠١)، ص. ٤٢٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ أي المرض، لاستكبارهم عن اتباع نبيهم، وتعززهم عليه ﴿لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ﴾ ليتضرعوا ويتذللوا، ويحطوا أردية الكبر والعزة، فيؤمنوا.[٥٣]

٤. في الآية ١٠٥ الذي نصه:

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ

هذا الاستثناء متصل تام غير موجب أو منفي، ويسمى متصلا لأن بين المستثنى منه من جنس من المستثنى، وتاما لأنه قد ذكر مستثنى منه اي أقول، و "الحق" مستثنى، وغير موجب لتقدم "لا" النافية، وحكمه منصوب على الإستثناء، وفائدته للتخصيص بعد التعميم ومعناه أي جدير بذلك وحري به، لما علمت من حالي.[٥٤]

قال أبو الفداء إسماعيل في تفسيره تفسير ابن كثير ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ قال بعضهم: معناه حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق، أي جدير بذلك وحري به، قالوا: والباء وعلى يتعاقبان، يقال: رميت بالقوس وعلى القوس، وقال بعض المفسرين: معناه حريص على أن لا أقول على الله إلا الحق، وقرأ آخرون من أهل المدينة: حقيق عليَّ، بمعنى واجب وحق على ذلك، أن لا أخبر عنه إلا بما هو حق وصدق، لما أعلم من جلاله وعظيم شأنه.[٥٥]

٥.في الآية ١٢٦ الذي نصه:

وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ

[٥٣] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ٩٧
[٥٤] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ١٦٢
[٥٥] أبو الفداء إسماعيل، *تفسير ابن كثير ج ٢* ، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٤٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا الاستثناء متصل تام غير موجب أو منفي، ويسمى متصلا لأن بين المستثنى منه من جنس من المستثنى، وتاما لأنه قد ذكر مستثنى منه اي منّا (ضمير رفع متصل)، و "أن ءامنا" مستثنى، وغير موجب لتقدم "ما" النافية، وحكمه مجرور على حرف جر (مِن) وفائدته للتخصيص بعد التعميم ومعناه أي ماتكره منا إلا إيماننا.[٥٦]

قال محمد نووي الجاوي في تفسير وراح لبيد تفسير المنير ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَا﴾ أي ما تعيب علينا إلا إيماننا بآيات ربنا أو ما لنا عندك ذنب تعذبنا عليه إلا لإيماننا بآيات ربنا حين جاءتنا.[٥٧] وقال محمد جمال الجين القاسمي في تفسيره ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَا ﴾ أي ما تعيب منا إلا الإيمان بآيات الله. أي وما عبته وأنكرته هو أعظم محاسننا، لأنه خير الأعمال، وأعظم المناقب، فلا نعدل عنه طلبا لمرضاتك.[٥٨]

٦. في الآية ١٨٨ الذي نصه:

قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ

هذا الاستثناء متصل تام غير موجب أو منفي، ويسمى متصلا لأن بين المستثنى منه من جنس من المستثنى، وتاما لأنه قد ذكر مستثنى منه اي أملك، و "ما" مستثنى، وغير موجب لتقدم "لا" النافية، وحكمه منصوب على الإستثناء، وفائدته للتخصيص

---

[٥٦] محمد الصاوي، *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ج ١* ، (بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠١١)، ص. ٥٥٠
[٥٧] محمد نووي الجاوي، *مراح لبيد تفسير المنير*، (دار الكتب الإسلامية، ٢٠٠٩)، ص. ٢٩٤
[٥٨] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ١٢٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعد التعميم ومعناه أي لا أملك أن أجلب إلى نفسي خيرا ولا أدفع عنها شرا إلا بمشيئته تعالى فكيف أملك علم الساعة.[٥٩]

قال شهاب الدين في تفسير ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا﴾ أي لاأملك لأجل نفسي جلب نفع ما ولا دفع ضرر ما. والجار والمجرور كما قال أبو البقاء متعلق بأملك أو بمحذوف وقع حالا من نفعا. والمراد لاأملك ذلك في وقت من الأوقات ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أي إلا وقت مشيئه سبحانه بأن يمكنني من ذلك فإنني حينئذ أملكه بمشيئته.[٦٠] وقال محمد جمال الجين القاسمي في تفسيره ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا﴾ أي أقدر، لأجل نفسي، على جبل نفع ما، ولا على دفع ضر ما ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أي تمليكه لي من ذلك بأن يلهمنيه، فيمكنني منه، ويقدرني عليه.[٦١]

ب. الاستثناء المنقطع التام الموجب "بإلاّ" في سورة الأعراف تقع في آية واحدة

وهي في الآية ١١ الذي نصه:

وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ

هذا استثناء منقطع تام موجب، ويسمى الاستثناء منقطع لإن المستثنى منه ليس من جنس المستثنى، الكلمة "فسجدوا" المستثنى منه (لأن واو جمع بدل على الملائكة) و إلا أداة الإستثناء و المستثنى "إبليس" وهو يفيد الإستدراك لا تخصيص لأنه استثناء من

---

[٥٩] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيرت، دار الفكر، ٢٠٠١)، ص. ٤٥١
[٦٠] شهاب الدين، *روح المعاني*، (بيروت: دار الكتب العلمية،، ١٩٩٤)،ص. ١٢٦
[٦١] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ٢٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

غير جنس وحكمه منصوب على الإستثناء ومعناه فإنه أبو الجن كان مفردا مستورا بألوف من الملائكة متصفا بصفاتهم فغلبوا عليه في قوله تعالى للملائكة الخ.[٦٢]

قال محمد علي الصابوني في تفسيره ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ أي خلقنا أباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه أبدع تصوير وأحسن تقويم، وإنما ذكر بلفظ الجمع تعظيما له لأنه أبو البشر ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ أي ثم أمرنا الملائكة بالسجود لآدم تكريما له ولذريته ﴿فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ أي سجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس امتنع من السجود تكبرا وعنادا.[٦٣]

ج. الاستثناء المفرغ الذى تقدمت عليه "ما" النافية في عدة آيات، وهي في الآية

١. في الآية ٥ الذي نصه:

فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ

هذا استثناء مفرغ، وتقدمت "ما" النافية، و "أن قالوا" مستثنى، وحكمه محل نصب بأن المصدرية وفائدته للحصر، ومعناه أي فما كان قولهم عند مجئ العذاب إلا أن إعترافوا بذنوبهم وأنهم حقيقون بهذا.[٦٤]

وقال محمد نووي الجاوي ﴿ فما كان دعواهم ﴾ أى استغاثتهم بربهم واعترافها بالجناية ﴿ إذجاءهم بأسنا ﴾ أى عذابنا فى الدنيا ﴿ إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين ﴾ فأقروا على أنفسهم بالشرك والإساءة حيث لم يتبعوا ما أنزل إليهم من ربهم وذلك

---

[٦٢] محمد نووي، *مراح لبيد تفسير المنير*، (دار الكتب الإسلامية، ٢٠٠٩)، ص. ٢٧٣
[٦٣] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيرت، دار الفكر، ٢٠٠١)، ص. ٤٠٦
[٦٤] أبو الفداء إسماعيل، *تفسير ابن كثير ج ٢* ، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حين لم ينفعهم الاعتراف والندامة والمختار عند النحويين أن يكون محل أن قالوا رفعا بكان ودعواهم نصبا بدليل تذكير كان كقوله تعالى فما كان جواب قومه إلا أن قالوا وقوله تعالى فكان عاقبتهما أنهما فى النار وقوله تعالى ما كان حجتهم إلا أن قالوا.[٦٥] وقال محمد علي الصابوني في تفسير صفوة التفاسير ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ﴾ أي ما كان دعاؤهم واستغاثتهم حين شاهدوا العذاب ورأوا أما راته ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ أي إلا اعترافهم بظلمهم تحسرا وندامة، وهيهات أن ينفع الندم.[٦٦]

٢. في الآية ٥٣ الذي نصه:

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ

هذا استثناء مفرغ وتقدمت "هل" استفهامية بمعنى النفى، "وتأويله" مستثنى، وحكمه منصوب على مفعول به "ينظرون" وفائدته للحصر. ومعناه اى ما ينتظر أهل مكة إذ لا يؤمنون إلا عاقبة ما وعدوا به فى القرآن من حلول العذاب بهم يوم القيامة.[٦٧]

قال الإمام العلامة محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره القاسمي اي ما ينظرون إلا ما يؤول إليه أمره، من تبين صدقه، بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد. قال الشهاب : ﴿ فالنظر ﴾ هنا بمعنى ﴿ الانتظار ﴾ لا بمعنى الرؤية. والتأويل بمعنى العاقبة، وما يقع في الخارج، وهو أصل معناه، ويطلق على التفسير أيضا. والمعنى : أنهم قبل وقوع ما هو محقق، كالمنتظرين له، لأن كل آت قريب، فهم على شرف ملاقاة ما وعدوابه. فلا

---

[٦٥] محمد نووي، *مراح لبيد تفسير المنير*، (دار الكتب الإسلامية، ٢٠٠٩)، ص. ٢٨٢
[٦٦] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيرت، دار الفكر، ٢٠٠١)، ص. ٤٠٥
[٦٧] محمد نووي، *مراح لبيد تفسير المنير*، (دار الكتب الإسلامية، ٢٠٠٩)، ص. ٢٨١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يقال : كيف ينتظونه مع جحدهم؟ فإنهم وإن جحدوه، إلا أنهم بمنزلة المنتظرين وفي حكمهم، من حيث إن تلك الأحوال لا محاله.[٦٨]

وقال شهاب الدين في تفسير روح المعاني : ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ﴾ أى ما ينتظر هؤلاء الكفرة بعدم إيمانهم به شيئا ﴿إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ﴾ أى عاقبته وما يؤول إليه أمره من تبين صدقه بظهور ما أخبربه من الوعد والوعيد، والمراد أنهم بمنزلة المنتظرين وفي حكمهم من حيث إن ما ذكر يأتيهم لا محالة، وحينئذ فلا يقال: كيف ينتظرونه وهم جاحدون غير متوقعين له؟ وقيل: إن فيهم أقواما يشكون ويتوقعون فالكلام من قبيل- بنو فلان قتلوا زيدا.[٦٩]

٣. في الآية ٥٨ الذي نصه:

وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدًاۚ

هذا يسمى الاستثناء مفرغ وتقدمت "لا" النافية، و "نكدا" مستثنى وحكمه منصوب على مفعول به "يخرج" وفائدته للحصر، ومعناه اي قليلا، عديم النفع،يقال: عطاء نكد، أي قليل لا خير فيه، وكذا رجل نكد.[٧٠]

قال محمد علي الصابوني أي والأرض إذا كانت خبيثة التربة كالحرة أو السبخة لا يخرج النبات فيها إلا بعسر ومشقة وقليلا لا خير فيه، وهذا مثل للكافر الذي لا ينتفع بالموعظة، قال ابن عباس : هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، فالمؤمن طيب

---

[٦٨] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ٦٦
[٦٩] شهاب الدين، *روح المعاني ج ٤* ، (بيروت: دار الكتب العلمية،، ١٩٩٤)، ص. ٣٦٧
[٧٠] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ١٠٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعمله طيب كالأرض اللطيبة ثمرها طيب، والكافر خبيث كالأرض الطيبة ثمرها طيب، والكافر خبيث وعمله خبيث كالأرض السبخة المالحة لا ينتفع بها.[٧١]

وفي تفسير نووي: ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ أى بتعب وكذلك المنافق لا يؤدى ما أمر الله إلا كرها بغير طيبة النفس وقيل المراد أن الأرض السبخة يقل نفعها ومع ذلك أن صاحبها لا يتركها بل يتعب نفسه فى إصلاحها طمعا منه فى تحصيل ما يليق بها من المنفعة فالطلب للنفع العظيم فى الدار الآخرة بالمشقة العظيمة.[٧٢]

٤. في الآية ٨٢ الذي نصه:

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ

هذا استثناء مفرغ وتقدمت "ما" النافية، و "أن قالوا" مستثنى وحكمه في محل النصببأن المصدرية، وفائدته للحصر، ومعناه أى ما أجابوا لوطا إلا أن هموا بإخراجه ونفيه ومن معه من بين أظهرهم، فأخرجه الله تعالى سالما وأهلكهم في أرضهم صاغرين مهانين.[٧٣]

وقال علي الصابوني في صفوة التفاسير: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡ﴾ أي ما كان جوابهم للط إذ وبخهم على فعلهم القبيح إلا أن قال بغضهم لبغض: أخرجوا لوطا وأتباعه المؤمنين من بلدتكم لأنهم أناس يتنزهون

[٧١] أبو الفداء إسماعيل، *تفسير ابن كثير ج ٢* ، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٢٧
[٧٢] محمد نووي الجاوي، *مراح لبيد تفسير المنير*، (دار الكتب الإسلامية، ٢٠٠٩)، ص. ٢٨١
[٧٣] أبو الفداء إسماعيل، *تفسير ابن كثير ج ٢* ، ص. ٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عما نفعله نحن من إتيان الرجال في الأدبار، قال ابن عباس ومجاهد: ﴿إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾ أي يتقذرون عن إتيان أدبار الرجال والنساء، قالوا ذلك سخرية واستهزاء بلوط وقومه وعابوهم بما يمدح به الإنسان.[٧٤]

٥. في الآية ٨٩ الذي نصه:

وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ

هذا استثناء مفرغ وتقدمت "ما" النافية و "أن يشاء" مستثنى وحكمه فى محل النصب بأن المصدرية، وفائدته للحصر، ومعناه أى وما يجوز لنا أن نذخل فى ملتكم إلا أن يأمر الله بالدخول فيها وهيهات ذلك.[٧٥]

قال شهاب الدين في تفسيره ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ﴾ أي ما يصح لنا وما يقع فيكون تامة، وقد يأتي ذلك بمعنى ما ينبغي وما يليق. ﴿أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾ في حال من الأحوال أو وقت من الأوقات ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ أي إلا حال أو وقت مشيئة الله لعودنا، والتعرض لعنوان الربوبية بأنه المالك الذي لا يسأل عما يفعل.[٧٦]

وقال محمد علي الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ أي لا ينبغي ولا يصح لنا أن نعود إلى ملتكم ودينكم إلا إذا شاء الله لنا الانتكاس والخذلان فيمضي فينا قضاؤه.[٧٧]

---

[٧٤] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيرت، دار الفكر، ٢٠٠١)، ص. ٤٢٤
[٧٥] محمد نووي الجاوي، *مراح لبيد تفسير المنير*، (دار الكتب الإسلامية، ٢٠٠٩)، ص. ٢٩٠
[٧٦] شهاب الدين، *روح المعاني ج ٥*، (بيروت: دار الكتب العلمية،، ١٩٩٤)، ص. ٦
[٧٧] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص. ٤٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦. في الآية ٩٩ الذي نصه:

أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ

هذا استثناء مفرغ وتقدمت "لا" النافية و "القوم" مستثنى وحكمه مرفوع على الفاعل لــ "يأمن"، ومعناه أى وهم الذي لا يعرفون ربهم لغفلتهم فلا يخافونه وسمى العذاب مكرا لنزله بهم من حيث لا يشعرون.[٧٨]

قال شهاب الدين في تفسيره ﴿أَفَأَمِنُوَاْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ أي الذين خسيروا أنفسهم فأضاعوا فطرة الله التي فطر الناس عليها والاستعداد القريب المستفاد من النظر في الآيات والفاء هنا متعلق كما قال القطب الرازي وغيره بمقدر كأنه قيل فلما آمنوا خسروا فلا يأمن الخ.[٧٩] أما في تفسير القاسمي ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ أي لا يأمن أحدٌ أحده تعالى العبد من حيث لا يشعر، مع كثرة ما رأى من أخذه العباد من حيث لايحتسبون، إلا القوم الذي خسروا عقولهم، وأضاعوا فطرة الله التي فطر الناس عليهم، والاستعداد القريب المستفاد من النظر في الآيات، فصاروا خاسرين إنسانيتهم، بل أخسّ من البهائم.[٨٠]

٧. في الآية ١٤٧ الذي نصه:

هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ

---

[٧٨] محمد نووي الجاوي، *مراح لبيد تفسير المنير*، (دار الكتب الإسلامية، ٢٠٠٩)، ص. ٢٩١
[٧٩] شهاب الدين، *روح المعاني ج ٥*، (بيروت: دار الكتب العلمية،، ١٩٩٤)، ص. ٨
[٨٠] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ١٥٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا استثناء مفرغ وتقدمت "هل" استفهامية بمعنى النفى، و"ما" مستثنى وحكمه مرفوع على الفاعل لـ "يجزون" وفائدته للحصر، ومعناه أى أنما نجازيهم بحسب أعمالهم التي أسلفوها إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، وكما تدين تدان.[٨١]

قال شهاب الدين في تفسيره ﴿ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ﴾ أي لا يجزون يوم القيامة، ﴿تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ أي إلا جزاء ما استمروا على علمه من الكفر والمعاصي وتقدير هذا المضاف لظهور أن المجزى ليس نفس العمل، وقيل إن أعمالهم تظهر في صور ما يجزون به فلا حاجة إلى التقدير، وهذه الجملة مستأنفة، وقيل: هي الخبر والجملة السابقة في موضع الحال بإضمار قد، واحتجت الأشاعرة على ما قبل بهذه الآية على فساد قول أبي هاسم أن تارك الواجب يستحق العقاب وإن لم يصدر عنه فعل الضد لأنها دلت على أنه لا جزاء إلا على عمل وترك الواجب ليس به. وأجاب أبو هاشم بأني لا أسمي ذلك العقاب جزاء، ورد بأن الجزاء ما يجزي أي يكفي في المنع عن المنهي عنه والحث على المأمور به والعقاب على الواجب كاف في الزجر عن ذلك فكان جزاء.[٨٢]

٨. في الآية ١٥٨ الذي نصه:

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ

هذا استثناء مفرغ حيث تقدمت "لا" النافية ويسمى مفرغا لأنه مجرد عن المستثنى منه ولفظ "هو" في مستثنى التى حكمه مرفوع على الإبدال وهو بدل الشيء من الشيء، من الضمير في خبر لا أى موجود المستتر، وفائدته للحصر، ومعناه أى لا رب ولا معبود سواه فهو الإله القادر على الإحياء والإفناء.[٨٣]

---

[٨١] أبو الفداء إسماعيل، *تفسير ابن كثير ج ٢* ، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٥١
[٨٢] شهاب الدين، *روح المعاني ج ٥* ، (بيروت: دار الكتب العلمية،، ١٩٩٤)، ص. ٦٠
[٨٣] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيرت، دار الفكر، ٢٠٠١)، ص. ٤٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال شهاب الدين في تفسيره ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وهو على الوجوه الأول بيان لما قبله وجعله الزمخشري مع ذلك بدلا من الصلة وقد نص على جواز هذا النحو سيبويه وذكر العلامة أن سوق كلامه يشعر بأنه بدلا استعمال، ووجه البيان أن من ملك العالم علويه وسفليه هو الإله فبينهما تلازم يصحح جعل الثاني مبينا للأول وليس المراد بالبيان الإثبات بالدليل حتى يقال الظاهر العكس لأن الدليل على تفرده سبحانه بالألوهية ملكه للعالم بأسره مع أنه يصح أن يجعل دليلا عليه أيضا فيقال الدليل على أنه جل شأنه المالك المتصرف في ذلك انحصار الألوهية فيه إذلو كان إليه غيره لكان له ذلك، واعترض أبو حيان القول بالبلدلية بأن إبدال الجمل نت الجمل غير المشتركة في عامل لا يعرف، وتعقب بأن أهل المعاني ذكروه وتعريف التابع بكل ثان أعرب بإعراب سابق ليس بكلي.[٨٤]

٩. في الآية ١٦٩ الذي نصه:

أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ ۗ

هذا استثناء مفرغ حيث تقدمت "لا" النافية و "الحق" مستثنى وحكمه منصوب على لـ "يقولوا" وفائدته للحصر، ومعناه أى فلوا صح ما تحكموا به على الله، لم يكن لأخذ هذا الميثاق معنى.[٨٥]

قال محمد نووي الجاوي في تفسير مراح لبيد نفسير المنير ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ﴾ أي ألم يؤخذ عليهم ميثاق كائن في التوراة أن لا يقولوا على الله إلا الصدق، وقد منعوا فيها عن تحريف

---

[٨٤] شهاب الدين، *روح المعاني ج ٥*، (بيروت: دار الكتب العلمية،، ١٩٩٤)، ص. ٧٨

[٨٥] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ١٧٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكتاب وتغيير الشرائع لأجل أخذ الرشوة وللتمني ففيه افتراء على الله تعالى، ففيها من ارتكب ذنباً عظيما فإنه لا يغفر له إلا بالتوبة وأن لا يقولوا عطف بيان للميثاق ﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ﴾ أي ذكروا ما في الكتاب لأنهم قرأوه أو ذكروا ما أخذ عليهم لذلك وهذا عطف على ورثوا أو على ألم يؤخذ فإن المقصود من الاستفهام التقريري إثبات ما بعد النفي. والمعنى قد أخذ عليهم الميثاق ودرسوا ما في ذلك الميثاق.[٨٦]

١٠. في الآية ١٨٧ الذي نصه:

قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ

هذا استثناء مفرغ حيث تقدمت "لا" النافية و "هو" مستثنى وحكمه مرفوع على فاعل لـ "يجلبها" وفائدته للحصر، ومعناه أي لا يظهرها في وقتها إلا هو.[٨٧]

قال أبو الفداء إسماعيل في تقسيره ﴿قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ أمر تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن وقت الساعة أن يرد علمها إلى الله تعالى، فإنه هو الذي يظهر أمرها، ومتى يكون على التحديد، لا يعلم ذلك إلا هو تعالى.[٨٨]

١١. في الآية ١٨٧ الذي نصه:

لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ

[٨٦] محمد نووي الجاوي، *مراح لبيد*، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧)، ص. ٤٠٥
[٨٧] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، ص. ٢٣٢
[٨٨] أبو الفداء إسماعيل، *تفسير ابن كثير ج ٢* ، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا استثناء مفرغ حيث تقدمت "لا" النافية و"بغتة" مستثنى وحكمه منصوب على الإستثناء وفائدته للحصر ومعناه أى فجأة على حين غفلة منكم.[٨٩]

قال محمد الصاوي في تفسيره حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ أي على حين غفلة، والحكمة في اخفائها ليتأهب لها كل أحد، كما أخفيت ساعة الإجابة يوم الجمعة ليعتنى باليوم كله، وليلة القدر في سائر الليلي، ليعتنى بجميع الليالي، والرجل الصالح في جميع الخلق ليعتقد الجميع، والصلاة الوسطى في جميع الصلوات للمحافظة على الجميع.[٩٠] وفي تفسير ابن كثير ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ يبغتهم قيامها تأتيهم على غفلة، وقال قتادة: قضى الله أنها ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: إن الساعة تهيج بالناس، والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ما شيته، والرجل يقيم سلعته في السوق، ويخفض ميزانه ويرفعه.[٩١]

١٢. في الآية ١٨٨ الذي نصه:

إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

هذا استثناء مفرغ حيث تقدمت "إن" النافية و "نذير" مستثنى وحكمه مرفوع على خبر وفائدته للحصر ومعناه أي عبد أرسلت نديرا وبشيرا، وما من شأني أعلم الغيب.[٩٢]

---

[٨٩] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، ص. ٢٣٢

[٩٠] محمد الصاوي، *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ج ١* ، (بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠١١)، ص. ٥٧٨

[٩١] أبو الفداء إسماعيل، *تفسير ابن كثير ج ٢* ، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٧١

[٩٢] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ٢٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال شهاب الدين في تفسيره ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ على ذلك ما أنا إلا عبد مرسل للانذار والبشارة وشأني حيازة ما يتعلق بهما من العلوم لا الوقوف على الغيوب التي لا علاقة بينها وقد كشفت من أمر الساعة ما يتعلق به الإنذار من مجسئها لا محالة واقترابها وأما تعيين وقتها فليس مما يستدعيه الانذار بل هو مما يقدح فيه لما مر من أن ابهامه ادعى إلى الطاعة وأوزجر عن المعصية، وتقديم النذير لأن المقام مقام انذار.[٩٣]

١٣. في الآية ٢٠ الذي نصه:

فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ

هذا الاستثناء مفرغ تقدمت ما "النافية" و "أن تكونا" مستثنى وحكمه منصوب على المفعول لإجله بتقدير مضاف أو حذف حرف النفي وفائدته للحصر, ومعناه أي لئلا تكونا ملكين أو خالدين ها هنا، ولو أنكما أكلتها منها لحصل لكما ذلكما.[٩٤]

قال محمد نووي في تفسيره ﴿وَقَالَ﴾ أي إبليس لآدم وحواء ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾ أي عن الأكل منها ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ﴾ أي إلا كراهة أن تكونا كملكين في عدم الشهوة وفي القدرة على الطيران والتشكل وفي قراءة شاذة ملكين بكسر اللام.[٩٥] وقال محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره ﴿وَقَالَ مَا

[٩٣] شهاب الدين، *روح المعاني ج ٥* ، (بيروت: دار الكتب العلمية،، ١٩٩٤)، ص. ١٢٧
[٩٤] أبو الفداء إسماعيل، *تفسير ابن كثير ج ٢* ، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ١٠
[٩٥] محمد نووي الجاوي، *مراح لبيد تفسير المنير*، (دار الكتب الإسلامية، ٢٠٠٩)، ص. ٢٧٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا﴾ أي: إلا كراهة أن تكونا ﴿ مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴾ أي: من الذين لا يموتون ويبقون في الجنة ساكنين. وقد استدل بهذا من رأى تفضيل الملائكة على الأنبياء، لارتكابهما ذلك طمعا في نيل ما ذكر.[٩٦]

١٤. في الآية ١٨٤ الذي نصه:

إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ

هذا استثناء مفرغ حيث تقدمت "إن" النافية و "نذير" مستثنى ويسمى مفرغا لأنه مجرد عن المستثنا منه وحكمه مرفوع على خبر وفائدته للحصر ومعناه أى ظاهر لمن كان لب وقلب يعقل به ويعي به.[٩٧]

قال في تفسير محمد نووي الجاوي ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾ أي ما هو إلا رسول مخوف مظهر لهم في التخويف بلغة يعلمونها.[٩٨] أما في تفسير القاسمي ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ﴾ أي رسول مخوف ﴿مُّبِينٞ﴾ أي موضح إنذاره، مبالغة في الإعدذار.[٩٩]

١٥. في الآية ١٥٥ الذي نصه:

إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ

---

[٩٦] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ٢٤

[٩٧] أبو الفداء إسماعيل، *تفسير ابن كثير ج ٢* ، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٧٠

[٩٨] محمد نووي الجاوي، *مراح لبيد تفسير المنير*، (دار الكتب الإسلامية، ٢٠٠٩)، ص. ٤١٠

[٩٩] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص. ٢٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا استثناء مفرغ حيث تقدمت "إن" النافية و "فتنتك" مستثنى ويسمى مفرغا لأنه مجرد عن المستثنا منه وحكمه مرفوع على خبر وفائدته للحصر ومعناه أي ابتلاؤك واختبارك وامتحانك.[١٠٠]

قال محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره تفسير القاسمي ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ﴾ أي ما الفتنة التي وقع فيها السفهاء إلا اختبارك وابتلاؤك وامتحانك لعبادك فأنت ابتليتهم وامتحنتهم، فالأمر كله لك وبيدك. لا يكشفه إلا أنت. كما لم يمتحن به ويختبر إلا أنت. فنحن عائدون بك منك، ولا حئون منك إليك. يعني إن الأمر إلا أمرك، والحكم إلا لك، فما شئت كان، تضل من تشاء، وتهدي من تشاء.[١٠١]

[١٠٠] أبو الفداء إسماعيل، *تفسير ابن كثير* ج ٢ ، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٥٣
[١٠١] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي*، ص. ١٥٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثاني: عدد الاستثناء بأداة إلا في سورة الأعراف

الرقم	النص	الآية
١.	فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ يعني أنهم لم يقدروا على رد العذاب عنهم وكان حاصل أمرهم الاعتراف بالناية وذلك حين لا ينفع الاعتراف. معناه لم يقدروا على ردّ العذاب.[١٠٢]	٥
٢.	وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ يعني له وظاهر الآية يدل على أن إبليس كان من الملائكة لأن الله تعالى استثناه منهم وكان الحسن يقول: إن إبليس لم يكن من الملائكة لأنه خلق من نار والملائكة من نور وإنما استثناه من الملائكة لأنه كان مأموراً بالسجود لآدم مع الملائكة فلما لم يسجد أخبر الله تعالى عنه لم يكن من الساجدين لآدم فلهذا استثناه منهم.[١٠٣]	١١
٣.	فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ يعني إنما نهاكما عن هذه شجرة لكي لا تكونا ملكين من الملائكة تعلمان	٢٠

[١٠٢] محمد الحسين بن مسعود، *تفسير الخازن ج٣* ، (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥)، ص. ٤٨١
[١٠٣] نفس المرجع، ص. ٤٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

	الخير والشر أو تكونا من الباقين الذين لا يموتون وإنما أطمع إبليس آدم بهذه الآية لإنه علم أن الملائكة لهم المنزلة والقرب من العرش فاستشرف لذلك آدم وأحب أن يعيش مع الملائكة لطول أعمارهم أو يكون من الخالدين الذين لا يموتون أبداً.[١٠٤]	
٤٢	وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ لما ذكر الله تعالى وعيد الكافرين وما أعدلهم في الآخراة أتبعه بذكر وعد المؤمنين وما أعدلهم في الآخرة فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني والذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به من وحي الله إليه وتنزيله عليه من شرائع دينه وعملوا بما أورهم به وأطاعوه في ذلك وتجنبوا ما نهاهم عنه لا نكلف نفساً إلا وسعها يعني لا نكلف نفساً إلا ما يسعها من الأعمال وما يسهل عليها ويدخل في طوقها وقدرتها وما لا حرج فيه ولا ضيق. قال الزجاج: الوسع ما يقدر عليه، وقال مجاهد: معناه إلا ما افترض عليه يعني الذي افترض عليها من وسعها الذي تقدر عليه ولا تعجز عنه وقد غلط من قال إن الوسع بذل المجهود قال أكثر أصحاب المعاني إن قوله تعالى لا نكلف نفسا إلا وسعها اعتراض وقع بين المبتدأ والخبر والتقدير والذين آمنو وعملوا الصالحات.[١٠٥]	٤.
٥٣	هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يعني هل ينتظر هؤلاء الكفار الذين كذبوا بآياتنا وجحدوها ولم يؤمنوا بها إلا	٥.

[١٠٤] محمد الحسين بن مسعود، *تفسير الخازن ج٣*، ص. ٤٩٠
[١٠٥] نفس المرجع، ص. ٥٠٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

	تأويله يعني هل ينظرون ويتوقعون إلا ما وعدوا به على ألسنة الرسل من العذاب وأن مصيرهم إلى النار والتأويل ما يؤول إليه الشيئ. قال مجاهد: جزاءه. وقال السيدي: عاقبته. وإهلاكهم أنفسهم لأنهم كانوا في الدنيا أول مرة فلم يعملوا بطاعة الله ولو رودا إلي الدنيا لعادوا إلى ما كانوا عليه من الكفر والعصيان لسابق علم الله تعالى فيهم.[١٠٦]	
٠٦	وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدًاۚ يعني عسرا بمشقة وكلفة قال الشاعر في المعنى يذم إنساناً: لا تنجز الوعد إن وعدت وإن # أعطيت أعطيت تافها نكدا يعني بالتافه القليل وبالنكد العسير ومعناه: إنك إن أعطيت القليل بعسر ومشقة.[١٠٧] قال المسفرون : هذا ميل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر فشبه المؤمن بالأرض الحرة الطيبة وشبه نزل القرآن على قلب المؤمن بنزول المطر على الأرض الطيبه فإذا نزل المطر عليها أخرجت أنواع الأزهار والثمار وكذلك المؤمن إذ سمع القرآن آمن به وانتفع به وظهرت منه الطاعات والعبادات وأنواع الأخلاق الحميدة وشبه الكافر بالأرض الرديئة الغليظة السبخة التي لا ينتفع بها وإن أصابها المطر فذلك الكافر إذا سمع القرآن لا ينتفع به ولا يصدقه ولا يزيده إلا عتواً وكفراً وإن عمل الكافر حسنة في الدنيا كانت بمشقة وكلفة ولا ينتفع بها في الآخرة. قال ابن عباس رضي الله عنهما: هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما أن البلد الطيب ثمره طيب ثم ضرب	٥٨

[١٠٦] محمد الحسين بن مسعود، *تفسير الخازن ج ٣* ، ص. ٥١٥
[١٠٧] نفس المرجع، ص. ٥٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

	مثل الكافر كالبلدة السبخة المالحة التي خرجت منها البركة فالكافر خبيث وعمله خبيث.[١٠٨]	
٧.	وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ يعني وما كان جواب قوم لوط للوط إذ وبخهم على فعلهم القبيح وركوبهم ما حرم الله تعالى عليهم من العمل الخبيث﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ يعني بعضهم لبعض ﴿ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ يعني أخرجوا لوطاً وأتباعه وأهل دينه من بلدكم.[١٠٩]	٨٢
٨.	فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ يعني فأنجينا لوطاً ومن آمن به واتبعه على دينه، وقيل: المراد بأهله المتصلون به بسبب النسل أو المراد بأهله ابنتاه ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ يعني زوجته. يعني الباقين في العذاب، وقيل: معناه كانت من الباقين المعمرين قد أتى عليها دهر طويل فهلكت مع مَن هلك من قوم لوط.[١١٠]	٨٣
٩.	وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ يعني وما يكون لنا أن نرجع إلى ملتكم ونترك الحق الذي نحن عليه إلا أن يشاء الله ربنا يعني إلا أن يكون قد سبق لنا في علم الله أن نعود فيها فحينئذ يمضي قضاء الله وقدره فينا وينفذ سايق مشيئته علينا وقال الواحدي: ومعنى	٨٩

[١٠٨] محمد الحسين بن مسعود، *تفسير الخازن ج ٣*، ص. ٥٢٥
[١٠٩] نفس المرجع، ص. ٥٤٦
[١١٠] نفس المرجع، ص. ٥٤٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

	العود هنا الابتداء والذي عليه أهل العلم والسنة في هذه الآية أن شعيباً وأصحابه قالوا ما كنا لنرجع إلى ملتكم بعد أن وقفنا على أنها ضلالة تكسب دخول النار إلا أن يريد الله إهلاكنا فأمورنا راجعة إلى الله غير خارجة عن قبضته يسعد من يشاء بالطاعة ويشقي من يشاء بالمعصية وهذا من شعيب وقومه استسلام لمشيئة الله ولم تزل الأنبياء والأكابر يخافون العاقبة وانقلاب الأمر ألا ترى إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام "واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام".[١١١] وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" قال الزجاج رحمة الله تعالى المعنى وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يكون قد سبق في علم الله ومشيئته أن نعود فيها وتصديق ذلك. يقول إلا أن يكون قد سبق لنا في علم الله ومشيئته أن نعود فيها فحينئذ يمضي قضاء الله فينا وينفذ حكمه علينا.[١١٢]	
٩٤	وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ قال ابن مسعود: البأساء الفقر والضراء المرضى وهو معنى قول الزجاج: فإنه قال البأساء كل ما نالهم من الشدة في أموالهم والضراء الضر وسوء الحال.[١١٣]	٠
٩٩	أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ يعني أنه لا يأمن أن يكون ما أعطاهم من النعمة مع كفرهم استدراجاً إلا من خسر في أخراه وهلك مع الهالكين. ومكر الله استدراجه إياهم بما أنعم عليهم في دنياهم. وقال عطية: يعني أخذه وعذابه.[١١٤]	١

[١١١] محمد الحسين بن مسعود، *تفسير الخازن ج٣*، ص. ٥٤٩
[١١٢] نفس المرجع، ص. ٥٤٩
[١١٣] نفس المرجع، ص. ٥٥٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٢	حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ يعني إني رسول والرسول لا يقول على الله إلا الحق وصفة وتنزيهه وتوحيده وأنه لا إله غيره. أي : أنا خليق بأن لا أقول على الله إلا الحق.[١١٥]	١٠٥
١٣	وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ وما تكره منا وما تطعن علينا وقال عطاء : معناه وما لنا عندك من ذنب تعذبنا عليه ثم فزعوا إلى الله تعالى وسألوه الصبر على تغذيب فرعون أياهم.[١١٦]	١٢٦
١٤	هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ يعني هل يجزون في العقبى إلا جزاء العمل الذي كانوا يعلملونه في الدنيا.[١١٧]	١٤٧
١٥	إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ والمعنى أن تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء لو تكن إلا فتنتك أي اختبار وابتلاؤك وهذا تأكيد لقوله أتلكنا بما فعل السفهاء منا لأن معناه لا تهلكنا بفعلهم فإن تلك الفتنة كانت اختباراً منك وابتلاء أضللت بها قوماً فافتتنوا وهديت قوماً فعصمتهم حتى ثبتوا على دينك وهو المراد.[١١٨] أي : التي وقع فيها السفهاء لم تكن إلا اختبارك وابتلاءك أضللت بها قوماً فاقتفوا وهديت قوماً فعصناهم حتى ثبتوا على دينك.[١١٩]	١٥٥

[١١٤] محمد الحسين بن مسعود، *تفسير الخازن ج ٣*، ص. ٥٥٤
[١١٥] نفس المرجع، ص. ٥٥٦
[١١٦] نفس المرجع، ص. ٥٦٣
[١١٧] نفس المرجع، ص. ٥٨٥
[١١٨] محمد الحسين بن مسعود، *تفسير الخازن ج ٣*، ص. ٥٩٢
[١١٩] نفس المرجع، ص. ٥٩٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٦	لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وصف الله نفسه بالإلهية وأنه لا شريك له فيها وأنه القادر على إحياء خلقه وإماتتهم ومن كان كذلك فهو القادر على إرسال الرسل إلى خلقه.[١٢٠]	١٥٨
١٧	أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ يعني إنا أخذنا عليهم الميثاق على أن يقولوا الحق فقالوا الباطل وخالفوا أمر الله وهو قولهم سيغفر لنا والمراد من هذا التوبيخ والتقريع لليهود في ادعائهم على الله الباطل قال ابن عباس : هو ما يوجبون على الله من غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعودون فيها ولا يتوبون منها.[١٢١] أي: أخذ عليهم العهد في التوراة أن لا يقولوا على الله الباطل، وهي تمني المغفرة مع الإصرار ليس في التوراة ميعاد المغفرة مع الإصرار.[١٢٢]	١٦٩
١٨	إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ يعني ما هو ﴿إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾ ثم حثهم على النظر المؤذي إلى العلم بالوحدانية.[١٢٣]	١٨٤
١٩	لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ قال مجاهد لا يأتي بها إلا هو، وقال السدي: لا يرسلها لوقتها إلا هو والتجلية إظهار الشيئ بعد خفائه، والمعنى لا يظهرها لوقتها المعين إلا الله ولا يقدر على	١٨٧

[١٢٠] نفس المرجع، ص. ٥٩٧
[١٢١] نفس المرجع، ص. ٦٠٦
[١٢٢] نفس المرجع، ص. ٦٠٦
[١٢٣] محمد الحسين بن مسعود، *تفسير الخازن ج ٣*، ص. ٦٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

	ذلك غيره.[١٢٤] لا يمشفها ولا يظهرها. وقال مجاهد: لا يأتي بها، ﴿هُوَإِلَّا لِوَقۡتِهَآ﴾ يعني ثقل علمها وخفي أمرها على أهل السموات والأرض، وكل خفي ثقيل. قال الحسن: يقول إذا جاء ثقلت وعظمت على أهل السموات والأرض.[١٢٥]	
٢٠	لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يعني فجأة على حين غفلة من الخلق عن أبي هويرة قال: قال رسول الله عليه وسلم: "لتقو من الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجال بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها" اللقة بفتح اللام وكسرها: الناقة القريبة العهد بالنتاج.[١٢٦]	١٨٧
٢١	قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ قال ابن عباس: إن أهل مكة قالوا يا محمد ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتري به فتربح فيه عند الغلاء وبالأرض التي يريد أن تجب فترحل عنها إلى ما قد أخصبت فأنزل الله عز وجل: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ﴾ أي قل يا محمد لا أملك ولا أقدر لنفسي نفعاً أي اجتلاب نفع بأن أربخ فيما أشتريه ولا ضراً يعني ولا أقدر أن أدفع عن نفسي ضراً نزل بها بأن أرتحل إلى الأرض الخصبة وأترك الجدبة ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ يعني أن أملكه وأقدر عليه.[١٢٧]	١٨٨

[١٢٤] نفس المرجع، ص. ٦٢٦
[١٢٥] نفس المرجع، ص. ٦٢٦
[١٢٦] نفس المرجع، ص. ٦٢٦
[١٢٧] محمد الحسين بن مسعود، *تفسير الخازن ج ٣*، ص. ٦٢٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢٢	إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ يعني ما أنا إلا رسول أرسلني الله إليكم وأخوفكم عقابه إن لم تؤمنوا.[١٢٨]	١٨٨

[١٢٨] نفس المرجع، ص. ٦٢٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id